DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

# الاستراتيجيات البيانية التلميحية في جمهرة خطب العرب

مريم سلمان مهدي*

أ.د. عايد جدّوع حنّون

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة :**

تاريخ الاستلام: 2021/5/23

تاريخ التعديل : 2021/6/15

قبول النشر: 2021/6/23

متوفر على النت: 2021/11/20

**الكلمات المفتاحية :**

الخطاب، استراتيجية، تلميحية، جمهرة ، خطب، العرب

**الملخص**

يُعد البيان من أكثر العلوم اتصالاً باستراتيجيات الخطاب التلميحية في جمهرة خطب العرب؛ لتعبر عن مقاصدهم والتأثير في المتلقي وإقناعه، ويُدرك المتلقي مقاصد المرسل من السياق وظروف الخطاب والعلاقة بينه وبين المرسل، فضلاً عن كفاءة المرسل اللغوية والتداولية و بلاغته هي التي تمكنه من إنجاز خطابه على وفق الاستراتيجيات البيانية التلميحية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

## المقدمة:

لقد شغلت الاستراتيجيات البيانية التلميحية في جمهرة خطب العرب نسبة كبيرة واضحة وذات أهمية، خاصة في الخطابات السياسية التي عبّر فيها المرسل عن مقاصده وغاياته بشكلٍ غير مباشر؛ لخوفه من السلطة فيأتي المعنى متضمناً في الخطاب للحفاظ على النفس فيسلك طريق التقية كما في خطبة محمد بن الحنيفة عندما خطب بأصحاب المختار الثقفي الذين أرادوا التأكد من تفويضه للمختار للطلب بثأر الإمام الحسين(عليه السلام) وغيرها من الخطب التي سيتم ذكرها، وفي الوقت نفسه ثقة بكفاءة المتلقي في معرفة القصد، ونجد في جمهرة خطب العرب وسائل بيانية تلميحية تشبيه، وتمثيل، وكناية، وتعريض، ما دفعنا إلى تقسيم البحث على النحو الآتي:

استهل البحث بتعريف مفهوم البيان، وتطوره عند البلاغيين حتى أصبح علماً مستقلاً عند السكاكي(ت626هـ)، ثم استقرأنا الاستراتيجيات البيانية التي تحمل معنى التلميح في جمهرة خطب العرب، وقد استقرأنا نسبة ورود كلّ استراتيجية بيانية تلميحية(التشبيه، التمثيل، الكناية، التعريض)؛ لمعرفة الاستراتيجية الأكثر حضوراً في كلام العرب والمؤثرة في المتلقي وإقناعه.

البيان في اللغة:((ما بُيِّنَ به الشيءُ من الدلالة وغيرها. وبانَ الشيءُ بيَاناً: اتَّضَح فهو بَيِّنٌ، وأَبَنْتُه أنا أي أَوْضَحْتُه، واستَبانَ الشيءُ: ظهَر،... والبَيانُ: الفصاحة واللّسَن، وكلامٌ بَيِّن فَصيح، والبيان الإفصاح مع ذكاء. والبَيِّن من الرِّجال السَّمْح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتَج))[1].

*الناشر الرئيسي : E-mail : marem985624@gmail.com

فالبيان معناه: الوضوح والظهور والإفصاح. وجاء في القرآن الكريم:﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ القُرءَانَ ۞ خَلَقَ الإنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۞﴾[2].

أمّا في الاصطلاح:((هو علمٌ يُعْرَفُ به إيرادُ المعنى الواحدِ بطُرُقٍ مختلفة في وضوح الدلالة عليه))[3].

وتداول هذا التعريف بعد تطور مفهوم البيان عند البلاغيين، فقد عقد الجاحظ(ت255هـ) باباً بعنوان(باب البيان)، وقال:((والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزّ وجلّ يمدحه، ويدعو إليه، ويحثّ عليه. وبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم))[4]. أي إنّ وظيفة البيان ودلالته التعبير عن المعنى الخفي، ويوضّح الجاحظ ذلك في قوله:((والبيان: اسمٌ جامعٌ لكلّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى، وهتَكَ الحِجَاب دونَ الضمير، حتّى يُفْضِيَ السَّامعُ إلى حقيقته، ويَهجُم على محصولِهِ كائناً من كان ذلك البيانُ، ومِن أيّ جنسٍ كان الدّليل؛ لأنّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي إليها يجري القائل والسّامع، إنّما هو الفَهْمُ والإفهام، فبأيّ شيءٍ بلغْت الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع))[5]. أي الطريقة الواجب اعتمادها للكشف عن المعاني المضمرة؛ لأنّ المعنى في نظره مقنّع ومضمر وعلى المبدع أن يكشف هذا القناع، ويظهر هذا المضمر المستكن في النفوس؛ لأنّ غاية الأمر الفهم والإفهام بأية طريقة وبأي وسيلة[6].

وأصبح البيان علماً مستقلاً عند السّكاكي، وعرّفه بقوله:((وأما علم البيان: فهو معرفة إيراد

المعنى الواحد بطرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان؛ ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه))[7]. ثُمّ عرّفهُ الخطيب القزويني(ت734هـ) التعريف المذكور آنفاً.

ومن الاستراتيجيات البيانية التي استعملها الخطباء في خطبهم:

**1. التشبيه:**

يُعرّف التشبيه بأنّه:((الدلالة على مُشاركة أمرٍ لآخر في معنى))[8]. ويستدعي التشبيه طرفين؛ لتحقيق القصد منه، هما: المُشبه، والمُشبه بهِ تربط بينهما أداة تشبيه(الكاف، مثل، نحو)، وعلاقة تجمع بين الطرفين(وجه الشبه) أي اشتراكهما(المشبه والمشبه به) في أوجه مُعينة والافتراق في أمورٍ أُخرى؛ لأنّ ((تشبيه الشّيء لا يكون إلاّ وَصفاً له بمُشاركته المُشبه به في أمر، والتّي لا يَتصف بنفسهِ، كما أنّ عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التّشبيه بينهما))[9]. والتشبيه المجمل الذي يغيب فيه وجه الشبه من الاستراتيجيات التي يُلمّح بها المُرسل بقصده من الخِطاب، نحو قولك: كيف رأيت ابني في المعركة؟ ويكون الجواب: رأيته كالأسد. والقصد المُستلزم من الخِطاب: ولدك شُجاع. واستحضر المُرسل في هذا الخِطاب سمات المشبه العامة، ثمّ اختار السمة الإضافية وهي الشجاع في هذا الخِطاب[10].

وبرزت استراتيجية التشبيه في جمهرة خُطب العرب بنسبة كبيرة؛ لتحقيق قصد المُرسل، من ذلك خطبة هاشم بن عبد مناف[11] في قُريش وخزاعة حين تنافرا إليه، فخطب بهما بقوله:**((أيها الناس، نحن آلُ إبراهيم، وذرّيّة إسماعيل، وبنو النَّضْرِ بن كِنانةَ وبنو قُصَيّ بن كلاب، وأرباب مكة، وسُكان الحرَم، لنا ذروة الحَسب، ومعدن المجد، ولكلّ في كلّ حِلْف[12] يجب عليه نصرته، وإجابة دعوته، إلا ما دعا إلى عقوق عشيرة، وقطْعِ رحِم؛ يا بني قصى: أنتم كغضى شجرة أيهما كُسِرَ أوحشَ صاحِبَهُ، والسيف لا يصان إلا بغِمْدِه، ورامي العشيرة يصيبه سهْمُهُ، ومن أمْحَكَهُ[13] اللجَاجُ أخرجه إلى البغي...))**[14].

أنجزَ هاشم بن عبد مناف خِطابه باستعمال استراتيجية التشبيه (**كغضى شجرة**)، في قوله: (**يا بني قصى: أنتم كغضى شجرة أيهما كُسِرَ أوحشَ صاحِبَهُ**). استعمل التّشبيه بحرف الكاف؛ لأنّ غايته التلميح بقصده للمُتلقي، وجاء هذا من باب التأدب في خِطاب المُتلقي؛ فإنّ هذا التشبيه غايته التوجيه وإقناع المُتلقي، ويُلحظ في الخِطاب حضور طرفي التّشبيّه: المُشبه (**بني**


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

**قُصي)**، والمُشبه به **(شجرُ الغضى)** وأداته **(الكاف)**. وغياب وجه الشّبه الذي تكمن به الأبعاد التلميحية للتشبيه، إذ يُقصد به((الصفة الجامعة بين الطرفين: المُشبه والمُشبه به، فإذا أراد المُتكلم أن يعقد تشبيهاً بين أمرين كان عليه أن يحضر في ذهنهِ، ويُحدد الصفة التي استرعت انتباهه في شيءٍ آخر يكون مُشبهاً به، ويجب أن تكون هذه الصفة بارزة في المُشبه به، ويتحتم على المُتكلم أن يغض النظر عمّا في المُشبه به من صفات أُخرى غير هذه الصفة وعمّا بين الطرفين من تباين وتباعد))[15]. أي إنّ غياب وجه الشبه يعنى الصفة المُشتركة بين المُشبه والمُشبه به مُضمرة غير صريحة. والتشبيه هنا حسيٌّ؛ لأنّه شبّه بشجر الغضى[16]، والقصد الضمني في هذا الخِطاب: إنّ القوة والصلابة تكون في اجتماع قُريش وخُزاعة مع بعضهم، وتشبيه هاشم بن عبد مناف بشجر الغضى؛ لصلابة هذا الشجر، وتمييزه من غيره بما يحمله من صفة مُميزة، واستعمل كفاءته التداولية في استحضار الصورة الذهنية لشجرة الغضى بكيفية اجتماع فروعها معاً، فيتخيل المتلقي صورة كسر أحد فروعها يؤدي إلى تشوهها؛ لأنّ الصفة الجامعة بين طرفي التشبيه (بني قُصي وشجرة الغضى) هو الصلة القريبة بينهما، وهي القوة المُتمثلة بشجر الغضى، واجتماع قُريش وخُزاعة يُعطيهما قوة تلك الشّجرة، وأيضاً لِما في التّشبيه بالشجرة عامة من حكمة؛ لأنّها لا تكون شجرة إلّا بعرقٍ راسخ، وأصل قائم، وفرع عالٍ، وعرق بني قُصي ونسبهم، جعل هاشم بن عبد مناف يُشبه المُتلقي به وبشجر الغضى خصوصاً؛ لتقريب الصورة للمتلقي. والسياق المقامي استدعى من هاشم بن عبد مناف أن يُلمّح إلى قصده باستعمال استراتيجية التشبيه، وهذا يعني أنْ(( يبقى التشبيه تلميحاً مهماً، ما لم يُصرح المُرسل بوجود الشّبه بين طرفيه، فإذا صَرّح بوجود التشبيه فإنّه ينتفي التّلميح إلى التصريح، مما يُحيل استراتيجية الخِطاب إلى الاستراتيجية المُباشرة))[17]. للتأثير في المُتلقي وتحقيق غاية المرسل من التلميح بتوجيه المُتلقي وإقناعه بتجنبهم التفرقة، وحثّهم على الاجتماع، ويُعضّده ، ما تلا التشبيه من ملفوظات (**السيفُ لا يُصان إلاّ بغِمْدِه، ورامي العشيرة يصيبه سهْمُهُ، ومن أمْحَكهُ اللجَاجُ أخرجه إلى البغي**). فهذه ملفوظات تُوحي بأهمية التحالف ونبذ الفُرقة. والغاية من هذا التشبيه تعود بالنفع على المُتلقي، وينعكس هذا النفع على المُجتمع بتلاحم أبنائه فيما بينهم.

وهاشم بن عبد مناف استعمل استراتيجية التشبيه للتلميح وقد أسر القلوب واستحوذ على الأذهان، وما يدل على تأثيره بالمُتلقي موقف المتلقي بعد انتهاء الخُطبة:(**رضينا بك أبا نضلة**)[18]، وهي كنيته[19].

ومن الخِطابات المُنجزة باستراتيجية التشبيه لغرض التلميح خُطبة عمرو بن العاص في قضية التحكيم بين الإمام علي(عليه السلام) ومعاوية، حمد عمرو الله(عزّ وجلّ) وأثنى عليه ثم قال:((**إن هذا قد قال ما سمعتم، وخلع صاحبه، وأنا أَخلع صاحبه كما خلعه، وأثبِّت صاحبي معاوية، فإنه وَلِيّ عثمان بن عفان** رضي الله عنه**، والطالب بدمه، وأحق الناس بمقَامه**)). فقال أبو موسى: ((**مالَك ـ لا وفقك الله ـ غدرت وفجرت! إنّما مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ، أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ**)) قال عمرو:((**إنَّما مَثَلُكَ كَمثَلِ الحِمَارِيَحْمِلُ أسْفَاراً**))[20].

أنجز عمرو بن العاص خِطابه باستراتيجية التشبيه التي جاءت في نهايتهِ بعد ردّ أبي موسى الأشعري[21] عليه بالتشبيه في قضية التحكيم[22]، وجاء ردّه مُقابلاً لِما قال به الأشعري، إذ شبّه الأشعري بالكلب بأداة التشبيه(**الكاف**) ( **كَمَثَلِ الْكَلْبِ**)، في(**إنّما مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ، أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث**). وهو تشبيه أقتبسه من قوله تعالى:﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[23] إذ جاء بالمشبه به من القرآن الكريم، والقصد الضمني لأبي موسى الأشعريّ: أن سجية عمرو


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

بن العاص هي الخِداع والحِيلة بالكلام وهي سجية خبيثة لازمة فيه، سواء منعته منها أو تركته[24].

وعمرو بن العاص أدرك قصد الأشعري من تشبيهه بالكلب، فجاء تشبيهه من القرآن الكريم مُقابلاً لذلك التّشبيه بأدواته وجنس المُشبه به، فأدواته **(الكاف)** في قوله: **(كَمثَلِ الحِمَارِيَحْمِلُ أسْفَا)**. اقتبسه من قوله تعالى: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[25]. وجاء بالمشبه به من القرآن الكريم، وقصده الضمني: أنّ أبا موسى الأشعري لم يعمل بما كُلّف به وتخلّى عمّا أراده من خلافة الإمام علي(عليه السلام)، ولم ينتفع بما حذّره به ابن عباس، بل أصبح كالحمار لا ينتفع بما يحمله على ظهره من الكُتب التي تحمل العلوم النافعة، و لا يجني منها إلّا التعب، وأبو موسى الأشعري له علم ولم ينتفع بعلمه[26]. ويوحي هذا التشبيه بالخداع والحيلة التي استطاع بها عمرو بن العاص تثبيط حكم معاوية والتسليم بخلافته[27]. وحال المُتلقي القبول بهذا الأمر، وهذا ينعكس تأثيره على المجتمع الإسلامي بانتشار الحِيلة والخداع.

**2. التمثيل:**

يُعدّ التمثيل من الفنون البيانية التي تترك أثراً أقوى من التشبيه في نفس المتلقي، وعلاقتهما علاقة العموم والخصوص، وهذا ما قال به الجرجاني(ت471هـ):((أنّ التشبيه عام، والتمثيل أخص منه، فكلّ تمثيل تشبيه، وليس كلّ تشبيه تمثيلاً))[28]. حتى أنَّ ابن الأثير(ت637هـ) لم يفرّق بين التشبيه والتمثيل، وجعلهما شيئاً واحداً، وصرّح بذلك قائلاً:((وجدتُ عُلماءَ البيانِ قد فرّقوا بينَ التشبيه والتَّمثيل، وجعلُوا لهذا باباً مُفْرَداً؛ ولهذا باباً مُفْرَداً؛ وهما شيءٌ واحدٌ لا فرقَ بينَهُما في أصْل الْوضْع؛ يقال: شَبَّهْتُ هذا الشيءَ بهذا الشَّيءِ؛ كما يقال: مثَّلْتُه به))[29]. وأثبتت بعض الدراسات ((أنّ ما رآه عبد القاهر الجرجاني أقرب إلى الدقة؛ لأنّ وجه الشبه في التمثيل لا يكون إلا عقلياً، يحتاج من المتلقي أن يجهد نفسه، ويفكر حتى يصل إليه، فالتمثيل لا يعني المشابهة بين طرفين كما يظنّ ابن الأثير، بل يعني المماثلة بين علاقتين ، تستدعي من المتلقي أن يميط اللثام عن وجه الشبه المطوي في عناصر الصورة التمثيلية؛ لأنّ مضمونه يمثل معلومة جديدة يستخلصها المتلقي من تلك الصورة التمثيلية بتأملٍ وتأويلٍ عقلي))[30]. ومن السياق يُمكن فهم قصد المرسل من استعمال التمثيل، ويمكن عدّه من الاستراتيجيات التلميحية التي يستعملها المرسل؛ للتأثير في المتلقي، لكن الشهري لم يعدّه من الاستراتيجيات التلميحية.

واستراتيجية التمثيل كانت أقل توظيفاً في جمهرة خطب العرب من التشبيه، ومن أمثلتها خطبة عبد الملك بن صالح[31] بعد خروجه من السجن، ذكر فيها ما فعله هارون العباسي به، جاء فيها((**واللهِ إن المُلْك لشيءٌ ما نَوَيْتهُ، ولا تمنَّيتُه، وَلا نَصَبْتُ له ولا أَرَدْتُه، ولو أردتُه لكانَ إلَيَّ أسرعَ من الماء إلى الحَدور**[32]، **ومن النار إلى يَبَس الْعَرْفَج**[33]، **وإني لمأخوذ بما لم أَجْنِ، ومسئول**[*]**عمّا لا أعرِف، ولكنه حين رآني للملك قَمِيناً**[34]، **وللخلافة خَطِيراً**[35]، **ورأى لي يداً تنالها إذا مُدّت، وتبلغها إذا بُسِطَت، ونفساً تكمُل لِخصَالها، وتستحقها بفِعالها، وإن كنتُ لم أَخْتَر تلك الخصال،... وسواءٌ عليه عاقبني على جمالي، أم عاقبني على محبة الناس لي، ولو أردتها لأعْجَلْته عن التفكير، وشَغَلْته عن التدبير، وَلَمَا كان فيها من الخَطْب إلّا اليسير**))[36].

أنجز عبد الملك خطابه باستعمال استراتيجية التمثيل في قوله:(**واللهِ إن المُلْك لشيءٌ ما نَوَيْتهُ، ولا تمنَّيتُه، وَلا نَصَبْتُ له ولا أَرَدْتُه، ولو أردتُه لكانَ إلَيَّ أسرعَ من الماء إلى الحَدور، ومن النار إلى يَبَس الْعَرْفَج**). مَثّل عبد الملك الخلافة بصورتين تمثيليتين، الأولى (**لو أردتُه لكانَ إلَيَّ أسرعَ من الماء إلى الحَدور**)، فقد شبه الخلافة بالماء الجاري إلى المكان الأسفل من الأرض من دون أن يُحدد وجه الشبه الذي يربط بين إرادته(إرادة المُلك)، وسرعة الماء إلى الحَدور بل تركه مطلقاً، والغاية من هذا الإطلاق دفع المتلقي إلى البحث عن العلاقة الرابطة بين العلاقتين؛ فيذهب به الخيال


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

إلى المنحدرات في الجبال وغيرها، ويستحضر المنظر في ذهنه، ثمّ يبحث عن أوجه الشبه التي تربط بين إرادة المُلك وسرعة الماء إلى المكان المنخفض.

والثانية:(**ومن النار إلى يَبَس الْعَرْفَج**). شبه عبد الملك الخلافة وسرعتها إليه بسرعة النار إلى شجر العرفج اليابس من دون أن يُحدد وجه الشبه الذي يربط بين إرادة الخلافة، وسرعة اشتعال النار في شجر العرفج، بل تركه مطلقاً، والغاية التلميحية من هذا الإطلاق دفع المتلقي إلى البحث عن العلاقة الرابطة بين العلاقتين، فيذهب به الخيال إلى شجر العرفج عند اشتعاله وسرعة لهيبه، ويستحضر الصورة في ذهنه، ثمّ يبحث عن أوجه الشبه التي تربط بين إرادة الخلافة وسرعة النار بشجر العرفج خاصة؛ لدقة فروعها ما يؤدي إلى سرعة لهيبها في النار.

**3ـ الكناية:**

عرّفها الجرجاني بـ((أن يُريد المُتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يَذكره باللّفظ الموضوع له في اللُّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ إليه ويَجعله دليلاً عليه))[37]. أي إنّ الكناية ترتبط بقصدية المُرسل؛ لتحقيق غايته بالوصول الى المعنى الضمني المُراد بالتلميح إليه واخفاء وجه التصريح؛ لأنّ الكناية ((هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة، وكما تقول: فلانة نؤوم الضُّحى، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو كونها مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات، وذلك أن وقت الضُّحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه، وتحصيل ما تحتاج إليه في تهيئة المتناولات وتدبير إصلاحها، فلا تنام فيه من نسائهم إلّا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك))[38]. ولذا عُدّت الكناية من الاستراتيجيات البيانية التلميحية التي تصرف الخِطاب عن معانيه، والمُرسل يُشير إلى قصده بتوظيفها مُدركاً أنّ المُتلقي يفهم القصد من دون عناء ذهني، مثل الخِطاب((**وَقفتْ امرأة على قيس بن سعد بن عبادة، فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان. فقال: ما أحسن هذه الكناية! أملئوا لها بيتها لحماً، وخبزاً وسمناً**))[39]. أي إنّ قولها(أشكو إليك قلّة الجرذان) كناية عن غياب الرزق وهي علامة أرادت المرأة أن توظّفها لتبلّغ قصدها لقيس بحاجتها، وهو ما فهمه فوراً؛ لأنّه يدرك العلاقة بين القوارض والمواد الغذائية، إذ إنّها مُلازمة للرزق حيثما كان، ولا تفارق الدار إلّا إذا نفد منه[40].

وبرزت الكناية في جمهرة خُطب العرب بنسبة كبيرة من ذلك قول رجل من كلب عندما شبت الفتنة في جيش عبدالملك بن صالح ، فقام الرجل وقال:((**يا معشر كلب، إنها الراية السَّوْداء، والله ما وَلت ولا عَدَلت، ولا ذلّ نصرها، ولا ضعُف وليها، و إنكم لتعرِفون مو اقعَ سيوف أهل خراسان في رقابكم، وَ آثار أسنَّتهم في صدوركم، اعتزِلوا الشر قبل أن يعظم، وَتخطَّوه قبل أن يضطرم، شامكم، دارَكم دارَكم، الموت الفَلَسْطِيني خير من العيش الجَزَريّ، ألا وَ أني راجع فمن أراد الانصراف فلينصرف معي**))[41].

ابتدأ المرسل خطابه باستعمال أسلوب النداء؛ لما له من قوة تأثيرية في جذب انتباه المتلقي وإيقاظه من غفلته، ثمّ تأكيد الكلام الذي يليه بـ(إنّ)؛ لتحققه الموقف وتجسيده أمام عينيه بزحف الجيوش حاملين الرايات السود، ثُمّ قال:(**إنها الراية السَّوْداء**) ففي هذا القول كناية عن الجنود الخرسانية التي تقاتل الأمويين في سبيل نشر الدعوة العباسية، وكانوا يحملون الرايات السود. والمقصد الضمني: إن عليكم الفرار قبل أن تقعوا تحت حدّ سيوف الجنود الخراسانية التي لا تُخطيء في وقعها. وهذا يدل على بلاغة الخِطاب بالكناية وما تضفيه على معانيه من قيمة جمالية وتزيدها قوة، ويؤكد هذا قول الجرجاني:((قد أجمع الجميعُ على أن الكِناية أبلغُ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التصريح))[42]. وغايته تصبُّ في مصلحة المتلقي بدليل قوله:(**اعتزِلوا الشر قبل أن يعظم، وَتخطَّوه قبل أن يضطرم، شامكم، دارَكم دارَكم، الموت الفَلَسْطِيني خير من العيش الجَزَريّ، ألا وَ أني راجع فمن أراد الانصراف فلينصرف معي**).


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

وحال المتلقي الطاعة والقبول بالانصراف عن المواجهة إذ سار الرجل وسار معه عامة أهل الشام[43].

ومن الخِطابات المُنجزة باستراتيجية الكناية خُطبة يُوسف بن عُمر الثقفي[44] بأهل الكوفة بعد قتل زيد بن علي، صَعد المنبر وقال:((**يا أهلَ المدَرة الخبيثة: إني والله ما تقرَن بي الصَّعْبَة، ولا يقعقَع لي بالشِّنان، ولا أُخوَّف بالذئب، هيهات! حُبيتُ بالسّاعد الأشدّ. أبشِرُوا يا أهلَ الكوفة بالصَّغار والهوان، لا عطاء لكم عندنا و لا رزق، ولقد هممت أن أخرب بلادكم ودوركم، وأحرمكم أموالكم، أما والله ما علوت منبري إلّا أسمعتُكم ما تكرهون عليه، فإنكم أهلُ بغي وخلاف، ما مِنكم إلّا مَن حارب الله ورسوله إلّا حَكيم بن شَريك المحاربي، ولقد سألت أميرَ المؤمنين أن يأذن لي فِيكم، ولو أذن لقتلتُ مقاتلتكم وَسبيت ذراريَّكم**))[45].

استعمل يُوسف بن عُمر الثقفي في هذا الخِطاب استراتيجية الكناية في أكثر من موضع، منها:(**المَدَرة الخبيثة**) والمعنى الضمني لهذه الكناية هو الأصل والخَلْق الخبيث لأهل الكوفة، لِما عُرِف عنهم من الغدر والخداع، واستعمل يوسف بن عمر لفظ المَدَرة[46] في غير المعنى اللغوي الموضوع لهذا اللفظ، وبه حقق مُراده بالتلميح لقصده.

والكناية الثانية (**ما تقرَن بي الصعبة**) كناية عن صفة الغلبة والعزة التي هو عليها، ولا يستطيع أي أحد أن يذّله أو يُخضعه له، إذ هو غالبٌ مُذلٌّ لِمن تعرّض له بِشر، قاهرٌ خصمه. وهذه الكناية مقتبسة من المثل(لا تُقْرَنُ بِهِ الصَّعْبةُ)[47] أخفى بها يُوسف بن عمر وجه التصريح بقصده بالتلميح إليه وابتعد عن المعنى اللغوي المُباشر المقصود من الصعبة، التي يعني بها الناقة التي لم تُروّض، وتُقرن مع البعير الذليل فتؤذيه بصعوبتها وشراستها وما أراده يُوسف بن عمر الثقفي أن لا يكون مثل هذا البعير الذلول في عجزه وذله.

ومن الكنايات الأخرى التي جاءَ بها يُوسف بن عمر في خِطابه قوله:(**ولا يُقَعْقَعُ لي بالشِّنَانِ**)

والقصد الضمني لهذه الكناية هي صفة الشجاعة التي نسبها إلى نفسه، وأخفى يُوسف بن عمر المعنى الظاهر للشنان الذي يعني القربة البالية التي يُصدر منها صوت؛ لنفر الإبل وأفزاعها، وجاء يُوسف بن عمر الثقفي بهذا التعبير المقتبس من المثل(لا يُقعْقع لَهُ بالشِّنان)[48] وهو من واقع البيئة البدوية التي يعرفها العراقيون في نظام حياتهم اليومي؛ ليبين لهم واقع الحال وأنه الشرس الصعب الذي لا يخاف ولا يفزع من أي تهديد مهما كان[49] فأثبت صفة الشجاعة لنفسه. و(( ليس المعنى إذا قُلنا إن الكناية أبلغ من التصريح أنك لما كَنيت عن المعنى زدت في ذاته، بل المعنى أنك زدت في إثباته، فجعلته أبلغَ وآكَدَ وأَشدَّ))[50]. وفي قوله:(**ولا أُخوَّف بالذئب**) كناية عن أن ما يفعله أهل الكوفة عواء لا يصدر عنه أي فعل، وهو قادرٌ على الوقوف بوجههم وأن يُخرس أصواتهم.

وفي قوله:(**حُبيتُ بالساعد الأشدّ**) كناية عن القوة والنفوذ التي يَتمتع بها والتي تخوّله القيام بتلك الأفعال، وهذه القوة والنفوذ هي ما منحه إياه قُربه من صاحب السُّلطة السياسية مُعاوية بن أبي سفيان.

واسترسل يُوسف بن عمر بخِطابه باستعمال الكناية(**أبشروا يا أهل الكوفة بالصغار والهوان**) والمعنى الضمني لها هو تحقير المُتلقي المباشر، وتصغيره، وأذلاله بالأقوال والأفعال، وهذا القصد يدل عليه ما تلا هذه الكناية من ملفوظات توحي بهذا المعنى، إذ تمثلت أفعاله التي يذلهم بها بقوله: (**لا عَطاء لكم عِندنا وَ لا رِزق، وَلَقد هَممتُ أن أُخرِب بلادكم ودوركم، وأَحرمَكم أَموالكم... وَلو أذن لقتلت مقاتلتكم وَسبيت ذراريَّكم**)، وأذلالهم بالقول نجده في قوله:(**أما والله ما علوت منبري إلّا أَسمعتكم مَا تَكرهون عليه**).

ويُلحظ في هذا الخِطاب أنّ الكنايات الواردة فيه جاءت من باب الترهيب والتهديد، يُعضّدها التنغيم الصاعد الذي يوحي بهذا المعنى، وهو خِطاب مُبطّن لم يُصرّح يوسفُ بن عمر بمعناه الصريح؛ لفرض سلطته على المُتلقي، ويدل عليها بداية الخِطاب


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

التي خلت من ذكر الله(ﷻ)، والاستهلال بالذات الإشارية(إني) وتفرعت عنها الكنايات التي حملت صفات الشجاعة والعِزة والقوة التي أثبتها لنفسه، والتقليل من شأن المُتلقي بافتتاح خِطابه بأسلوب النداء(يا أهل المدرة الخبيثة)، ثمّ (يا أهل الكوفة) فناداهم بالمكان؛ لأنّه جعل الغدر والخُبث ملازماً لهذا المكان (الكوفة) وفي هذا النداء تقليل من شأنهم. والسياق المقامي هو الذي جعل المُتلقي يفهم المعنى المُقصود من تلميح يُوسف بن عمر، إذ إنَّ حال المُتلقي خاضع بالقبول والطاعة له بعد مقتل زيد بن علي(عليه السلام) عندما خرج على يُوسف بن عمرو لإنقاذ أهل الكوفة من تسلّط بني أمية، وكانت نتيجة خروجه استشهاده(عليه السلام)[51]. وهذه الحال تؤثر بالمُجتمع بالسكوت عن الحقِّ واستمرار الباطل.

**4: التعريض:**

اختلط مفهوم التعريض بالكناية عند بعض علماء البلاغة، فالسكاكي يذكر التعريض في أثناء حديثه عن الكناية، بقوله:((الكناية تتفاوت إلى تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء، وإشارة))[52]. أي إنّ التعريض قسم من أقسام الكناية.

وفي موضع آخر يقول:((واعلم أنّ الكناية في القسم الثاني(المطلوب به نفس الصفة)، والثالث(المطلوب بها نسبة)، تارة تكون مسوقة لأجل الموصوف المذكور، كما تقول: فلان يصلي ويصوم، وتتوصل بذلك إلى أنّه مؤمن، وفلان يلبس الغيار، وتريد: أنّه يهودي. وتارة تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور، كما تقول: في عرض من يؤذي المؤمنين: المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي أخاه المسلم، وتتوصل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذي، وكقوله علت كلمته في عرض المنافقين:﴿هُدىً لِّلمُتَّقِينَ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنونَ بِالغَيْبِ﴾[53] إذ فسر الغيب؛ بالغيبة بمعنى: يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي(ﷺ) أو جماعة المسلمين على معنى: هدى للذين يؤمنون عن إخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق))[54]. وينتج عن هذا الكناية العُرضية، وصرّح بها السكاكي حيث يقول:((متى كانت الكناية عُرضية، كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسباً))[55].

ووقع السكاكي في الخلط والتناقض بقوله:((واعلم أنّ التعريض تارة يكون على سبيل الكناية، وأخرى على سبيل المجاز))[56]؛لأنّه يفرّق بين المجاز والكناية، على نحو يحيل اجتماعهما في كلامٍ واحد، وهو هنا يجعل التعريض من الكناية، ثُمّ يعود فيجعله تارة على سبيل الكناية، وأخرى على سبيل المجاز، وهو خلط بَيّن لا يخلص منه محاولات شراحه في الدفاع عنه[57].

والخطيب القزويني من البلاغيين الذين اختلط عليهم الأمر، يدل على ذلك قوله:((التعريض قد يكون مجازاً، كقولك: اذيتني فستعرف، وأنت تريد إنساناً مع المخاطب دونه، وإن أردتهما معاً كان كناية))[58].

أمّا السبكي(ت773هـ) فقد نقل عنه السيوطي(ت911هـ) من كتابه(الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض) :((الكنايةُ: لفظٌ استُعْمِلَ في معناه، مُراداً منه لازمُ المعنى، فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقةٌ، والتجوزُ في إرادةِ إفادةِ ما لم يُوْضَعْ له، وقد لا يُرادُ منها المعنى، بل يُعَبَّر بالملزوم عن اللازِم، وهي حينئذٍ مجازٌ. ومن أمثلته:﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾ فإنّه لم يُقْصَدْ إفادةُ ذلك؛ لأنّه معلومٌ، بل إفادة لازِمِهِ وهو أنّهم يَرِدُونها، ويجدون حرَّها إنْ لم يُجاهدوا. وأمّا التعريضُ: فهو لفظٌ استُعْمِلَ في معناه للتلويح بغيرِه، نحوُ:﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ نُسِبَ الفعلُ إلى كبيرِ الأصنام المتَّخَذَة آلهةً، كأنّه غَضِبَ أن تُعْبَدَ الصِّغارُ معه تلويحاً لعابدِها بأنّها لا تَصْلُح أنْ تكونَ آلهة، لِما يعلمون إذا نظروا بعقولِهم مِنْ عَجْز كبيرها عن ذلك الفعلِ، والإله لا يكونُ عاجزاً فهو حقيقةٌ أبداً))[59]. يُفسر هذا القول على أنّ السبكي جعل الكناية نوعين: نوع يجتمع فيه الحقيقة والمجاز، ونوع ثاني: هو مجازٌ فحسب. فقد يُستعمل لفظ الكناية في معناه الوضعي، ويراد به لازم هذا المعنى فيكون حقيقة بحسب الاستعمال، مجازاً بحسب القصد. وقد يُستعمل لفظ الكناية مراد به لازم معناه من


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

دون توسط المعنى الوضعي للفظ وتكون الكناية مجازاً فحسب. أمّا التعريض فهو لفظٌ يُستعمل أبداً في معناه، مقصود به التلويح بغيره، فهو حقيقةٌ أبداً[60]. ويمكن قبول هذا الرأي لولا أننا نجد في موضع آخر ما يتعارض مع قوله السابق، وقد نقل السيوطي هذا القول، يقول السبكي:((التعريض قسمان: قسمٌ يُراد به معناه الحقيقي، ويُشار به إلى المعنى الآخر المقصود، وقسمٌ لا يُراد معناه الحقيقي، بل ضُرِب مثلاً للمعنى الذي هو مقصودُ التعريض، فيكون مجاز التمثيل، ومنه قول إبراهيم(عليه السلام):﴿بَلْ فَعَلَهُ كبيرُهُمْ هَذَا﴾[61]))[62]. فالتعريض عنده قسمان: قسم يُراد به معنى لفظه الذي يفيده وضعاً، ومع إرادته منه يُشار به إلى المعنى التعريضي، وقسم لا يُراد معناه الذي يدل عليه لفظه وضعاً، وإنّما يُضرب مثلاً للمعنى التعريضي ابتداء. فالنوع الأول يظُل حقيقة، والثاني يُصبح مجازاً. وهذا الفهم يصطدم بأمرين، الأول: أنّ السبكي في القول الأول الذي نقله السيوطي، جعل التعريض حقيقة، لكنه في القول الثاني جعل التعريض قسمان: حقيقة ومجاز، وهذا يتناقض مع قوله حقيقة أبداً. والأمر الثاني: أنّه مثّل بقوله(عز وجل):﴿بَلْ فَعَلَهُ كبيرُهُمْ هَذَا﴾ مرتين: عندما قال بأنّه حقيقة أبداً، ومثّل به للنوع الذي يكون مجازاً، وهذا اضطراب وغموض مع احتياط لا بد منه؛ لأنّ القول الأول نقله السيوطي من دون أن يُعثر على الأصل فقد يكون نقل بتصرف أو بتلخيص[63]. وابن الأثير يُشير إلى هذا التناقض وخلط علماء البيان الكناية بالتعريض((وقد تكلم علماء البيان فوجدتهم قد خلطوا الكناية بالتعريض، ولم يفرّقوا بينهما، ولا حدوا كلاً مهما بحدٍ يفصله عن صاحبه، بل أوردوا لهما أمثلة من النظم والنثر، وأدخلوا أحدهما في الآخر))[64].

وقد فرّق ابن الأثير بين الكناية والتعريض بقوله:((والتعريض أخفى من الكناية؛ لأنّ دلالة الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي، وإنّما سمي التعريض تعريضاً؛ لأنّ المعنى فيه يفهم من عُرْضه أي من جانبه، وعُرْض كل شيء جانبه))[65]. أي إنّ التعريض أخفى من الكناية؛ لأنّ دلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ، أمّا التعريض فإنّما دلالته من جهة القرينة والإشارة[66]. ويمكن التفريق بينهما من العبارة أيضاً، فقد قال ابن الأثير:((واعلم أنّ الكناية تشمل اللفظ المفرد والمركب معاً، فتأتي على هذا تارة، وعلى هذا أخرى، وأمّا التعريض فإنّه يختص باللفظ المركب، ولا يأتي في اللفظ المفرد البته))[67].

والتعريض من الاستراتيجيات التلميحية التي استشهد بها عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه(استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية)، يستعملها المرسل ويعتمد في بيان قصده على إسهام عناصر السياق التي يوظّفها المتلقي لفهم قصد المرسل، ومثّل لها بالخطاب:((**حدّثنا الشعبي قال: جاءت امرأة إلى عمر بن الخطّاب ﷺ، فقال[ت]: أَشكُو إليك خيرَ أهل الدنيا، إلّا رجلاً سبقه بعمل أو عَملَ مثلَ عمله، يقوم الليل حتى يصبح، ويصوم النهار حتى يُمسي؛ ثمّ أخذها الحياءُ، فقالت: أقلني يا أمير المؤمنين، فقال: جزاك الله خيراً، فقد أحسنت الثناء قد أقلتُك؛ فلمّا ولّت، قال كعب بن سُور: يا أمير المؤمنين، لقد أبْلَغَتْ إليك في الشكوى، فقال: ما اشتكتْ؟ قال: زَوجَها، قال: عليَّ بالمرأة وزوجها؛ فجيء بهما، فقال لكعب: اقض بينهم، قال: أأقضي و أنت شاهد؟! قال: إنّك قد فَطنْت ما لم أفطن إليه، قال: فإنّ الله يقول:﴿فانكِحُوا ما طَابَ لكم من النِّساءِ مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاع﴾[68] صُم ثلاثةَ أيّام، و أَفطر عندها يوماً، وقم ثلاث ليال، وبتْ عندها ليلة، فقال عمَر: لَهَذا أعَجبُ إليّ من الأوّل؛ فرحّله بدابّةٍ، وبعثه قاضَياً لأهل البصرة**))[69]. في هذا الخطاب أرادت المرأة أن تشكي إلى عمر زوجها؛ لأنّه مشغول عنها بالصلاة والصيام، ولا يبقى عندها وقت كافٍ ليعاشرها، وهذا فات عمر بن الخطاب إذ توقف عند فهم معنى الخطاب فهماً حرفياً؛ لأنّه لم يربط بين التعريض وقصد المرسل، لكنّ كعب بن سور فهم أنّ المرأة أتت تشكي زوجها ولم تأتِ للثناء عليه على الرغم من أنّه


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

يستحق الثناء، ولكنّ الحياء منعها من التصريح ولجأت إلى التلميح بالتعريض عوضاً عنه[70].

ووردت استراتيجية التعريض بنسبة قليلة في جمهرة خطب العرب، من ذلك خطبة محمد بن الحنفية بأصحاب المختار((**أما بعد: فأمَّا ما ذكرتم مما خَصَّصَنا الله به من فضل، فإنّ الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، فلله الحمد، وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين، فإنّ ذلك كان في الذكر الحكيم**[71]، **وهي مَلْحَمة كُتبت عليه، وكرامةٌ أهداها الله له، رفَعَ بما كان منها درجاتِ قومٍ عنده، وَوَضعَ بها آخرين، وكان أمر الله مفعولاً، وكان أمر الله قدراً مقدراً، وأما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا، فو الله لوَدِدْتُ أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء مِنْ خلقه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم**))[72].

استعمل محمد بن الحنفية(رضي الله عنه) استراتيجية التعريض في خطابه بقوله:(**وأما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا، فو الله لوَدِدْتُ أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء مِنْ خلقه**). فيه تعريض بالقول إذ يُشير به إلى إعطاء الأذن للمختار الثقفي بأخذ ثأر الإمام الحسين(عليه السلام)، وأُمنيته في تحقيق ذلك، فلمّح للمعنى من دون التصريح به فلم يقل:(أريد أن ينتصر الله لنا من عدونا...)؛لأنّه(رضي الله عنه) اتبع طريق التقية لئلا؛ تتعرض له السلطة في المدينة التي مازالت تُضيّق على أهل البيت(عليهم السلام)؛ ولأنّه(رضي الله عنه) لم يُرد الطلب من أحدٍ أن يأخذ ثار أخيه(عليه السلام) وإحراج المُتلقي بهذا السؤال، لكنّه عرّض للمعنى تعريضاً.

وفضّل محمد بن الحنفية(رضي الله عنه) استعمال الأسلوب التلميحي باستراتيجية التعريض؛ لأنّه كان واثقاً من أنّ أصحاب المختار يفهمون قصده غير المباشر؛ لأنّ السياق المقامي وظروف القول ومناسبته المتمثل بمجيئهم للتأكد من ادّعاء المختار بحقيقة تخويله من محمد بن الحنفية للثأر على قتلة الإمام الحسين(عليه السلام) ساعدهم على ذلك الفهم؛ بدليل الحديث الذي جرى بينهم بعد خروجهم من عنده، وهم يقولون:((قد أذِنَ لنا، قد قال: لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه، ولو كره لقال: لا تفعلوا))[73]. وبهذا اعتمد المتلقي على المعاني الضمنية التي استنتجها من الكلام الظاهر للخطاب من دون رابط لغوي بين اللفظ الظاهر وقصد المرسل.

وبرزت استراتيجية التعريض في حوارٍ جرى بين معاوية وصعصعة بن صوحان[74] عندما حبس معاوية ابن صوحان ورجالاً من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وقريش، فدخل عليهم معاوية يوماً، فقال:((**نشدتكم بالله إلَّا ما قلتم حقّاً وصدقاً، أيَّ الخلفاء رأيتموني**))؟... فقال ابن الكواء... ثم تكلم صعصعة فقال:((**تكلمْتَ يا بن أبي سفيان فَأَبْلَغْتَ، ولم تُقَصِّر عمّا أردت، وليس الأمر على ما ذكرت، أنَّى يكون الخليفَةَ مَنْ مَلَكَ النَّاس قهراً، ودانهم**[75] **كِبْراً، واستولى بأسباب الباطل كذباً ومكراً؟ أما والله مالك في يوم بدر مَضْرَب ولا مَرْمى، وما كنت فيه إلّا كما قال القائل:(لَا حُلِّي وَلَا سِيرِي)، ولقد كنت أنت و أبوك في العِير والنَّفير ممن أَجْلَبَ على رسول الله ﷺ، وإنما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول الله ﷺ، فأنى تصلح الخلافة لطليق؟**))[76]، فقال معاوية:((**لولا أني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:**

**قابلتُ جَهْلَهُمُ حِلْماً وَمَغْفِرَةً وَالْعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ**
**ضَرْبٌ مِنَ الْكَرَمِ**[77]

**لقتلتكم**))[78].

استعمل صعصعة بن صوحان استراتيجية التعريض في قوله:(**أنَّى يكون الخليفَةَ مَنْ مَلَكَ النَّاس قهراً، ودانهم كِبْراً، واستولى بأسباب الباطل كذباً ومكراً؟**). هذا الكلام تعريض بمعاوية يتضمن إنكار سياسة معاوية السلطوية؛ لأنّ الخليفة لا ينبغي أن يملك رقاب الناس وهم كارهون له. وفي قوله:(**ولقد كنت أنت و أبوك في العِير والنَّفير ممن أَجْلَبَ على رسول الله ﷺ**) هنا تعريض بمعاوية يُشير به ابن صوحان إلى ما قام به أبيه أبو سفيان صاحب العير وجده لأمه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

صاحب النفير، فقد لمّح ابن صوحان لمعنى الكلام تلميحاً؛ لأنّ خفاء الدلالة في التعريض قصد مقصود للمرسل، وانفصال الدلالة التعريضية عن اللفظ المعرَّض به، ما يتيح للمعرِّض أن ينكر ما يُدعى عليه[79].

ويُلحظ في هذا الخطاب تكرار استعمال استراتيجية التعريض فقد استعملها ابن صوحان في موضعين؛ لأنّه يُعد من((سمات كفاءة المرسل التداولية، إذ يعد استعماله من علامات النبوغ الخطابية، وذلك لغايات معينة ومقاصد متنوعة ومراعاة لما يتطلبه السياق))[80]. وقد تطلب السياق الوجودي في هذا الخطاب استعمال هذا الأسلوب التلميحي؛ لتحقيق الهدف من دون إثارة معاوية؛ بوصفه صاحب السلطة وابن صوحان وأصحابه في سجنه، بدليل قول معاوية السابق: ( **لولا أني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:**

**قابلتُ جَهْلَهُمُ حِلْماً وَمَغْفِرَةً وَالْعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرْبٌ مِنَ الْكَرَمِ لقتلتكم).**

**النتائج:**

1ـ أوضح تحليل بعض الخطابات أنّ العرب اعتمدوا على الخطاب البياني التلميحي حتى يكون خطاباً أكثر تأثيراً، فالاستراتيجيات البيانية استُعمِلت في كتاب جمهرة خطب العرب؛ للتلميح للمتلقي لما يصب في مصلحته، وأحياناً أخرى لما فيه مصلحة المُرسل نفسه، وخسارة المتلقي. واستُعمِلت استراتيجيات: التشبية والكناية بوضوح، وأثرت الاستراتيجيات البيانية في المتلقي كثيراً؛ لأنّها تركت مجالاً للمتلقي في الاجتهاد والتأويل، وأعطته مساحة واسعة للتأمل والربط بين المعنى الظاهر للكلام المنطق والمعنى الباطن المقصود، فيستنتج المتلقي قصد المُرسل ويستند في ذلك على السياق وظروف القول.

2ـ من تحليل بعض الخطابات توضّح أنّ الخطيب يتخذ استراتيجية التمثيل التلميحية طريقة مهمة ليوصل الفكرة التي تجول بخاطره إلى المتلقي إذ أنّ الصورة التمثيلية ترسخ تلك الفكرة أكثر من أي استراتيجية أخرى وخاصة التشبيه، إذ بالعملية التأويلية للخطاب يُدرك المتلقي غاية المرسل، وهذا ما نجده في خطبة عبد الملك بن صالح الذي أوصل فكرته بصورة جميلة سلسة مؤثرة تُجسّد بأنّ الخلافة التي حُبِس بسببها لم يطلبها؛ بل هي التي تطمح إلى شخصٍ مثله لِما عُرِف عنه من الشرف والنُّبل؛ ليؤكد كذب من ادَّعى رغبته بالخلافة، وهي فكرة إيجابية، وقد تكون الصورة التي يحاول المرسل ترسيخها في ذهن المتلقي سلبية وذلك بترهيبه على نحو ما جاء في خطبة الحَجّاج بن يوسف الثقفي إذ أحكم صناعة صوره التمثيلية التي أخرج بها العذاب في صورتين تلاحمتا؛ لتحقيق غاياته بالسيطرة. وشتان ما بين الصورتين.

3ـ يُعدّ التشبيه استراتيجية من الاستراتيجيات البيّانية التلميحية؛ لأنّ المعنى المقصود يُفهم من السياق ويكون المعنى الظاهري دليلاً يقود للمقصود، يوظّفه المُرسل ومنها يتعرّف المُتلقي على غاياته من الخِطاب، فأحياناً تكون إيجابية تعود بالنفع والفائدة للمُتلقي ونجد ذلك في خُطبة هاشم بن عبد مناف في قُريش وخُزاعة، وأحياناً سلبية تعود بالنفع على المُرسل، ونجد ذلك في خُطبة عمرو بن العاص.

4ـ استراتيجية الكناية، يوظّفها المُرسل لتحقيق مقاصده، ومن هذه الاستراتيجيّة يتعرّف المُتلقي على غايات المُرسل، فأحياناً تكون إيجابية تصب في مصلحة المُتلقي ونجد ذلك في حوار صعصعة بن صُوحان ومعاوية إذ إن المرسل استعملها؛ ليبعد المتلقي عن خطر المواجهة ووجههم للفرار وهو يصب في مصلحتهم. ، وأحياناً سلبية يُراد بها فرض السلطة بحد السيف كما في خُطبة يوسف بن عمر الثقفي بأهل الكوفة؛ لترهيب المتُلقي وتهديده لئلا يخرجوا ضد ظلمه، لأنّه ذكر المصير الذي سيؤول إليه في حال اعتراضهم عليه.

**الهوامش:**

(1)لسان العرب، ابن منظور:13/67ـ68(بين).

(2) سورة الرحمن:1ـ4.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

(3) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: د. محمد عبد المنعم خفاجي:326/2.

(4) البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون:75/1.

(5) نفسه:76/1.

(6) يُنظر: علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، د. محمد أحمد قاسم، ود. محيي الدين ديب:139ـ140.

(7) مفتاح العلوم، السكاكي، تح: نعيم زرزور:162.

(8) الإيضاح في علوم البلاغة:328/2.

(9) مُفتاح العلوم:332.

(10)يُنظر: نفسه:355، وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي:88، واستراتيجيّات الخِطاب مُقاربة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ط2/179ـ180.

(11) هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، من قريش ، وهو جدّ النّبي مُحمّد (صلى الله عليّه وآله وسلّم) ولد بمكة (نحو127ق.هـ)، انتهت إليه السِّيادة في الجاهلية، واسمه عمرو، وهاشم لقبه لأنّه أوّل من هشّم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات. مات فيها شاباً ( نحو 102ق هـ ـ 524م ). يُنظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، الزركلي : 8/ 66، جُمل من أنساب الأشراف، البلاذري، تح: أ. د. سهيل زكّار، ود. رياض زركلي:71ـ73.

(12)الحِلْف: العَقد بين القوم على أن لا يتخاذلوا ولا يغدروا بعضهم. يُنظر: لسان العرب:54/9(حلف).

(13) المَحْكُ: التمادي في الكلام عند المُساوَمة والغضب. يُنظر: نفسه:486/10(محك).

(14) جمهرة خُطب العرب في عُصور العربيّة الزّاهرة، أحمد زكي صفوت:75/1.

(15) عِلم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، د. بسيوني عبد الفتّاح فيود:71.

(16) شجرٌ معروف، من الأثْل خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ، وَيُقال: أرضٌ غيضاء، يعنى كثيرة الغضا، واحدته: غَضَاةٌ. وأهل الغضى: أهل نجد؛ لكثرته هُناك. يُنظر: مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون:428/1.

(17) استراتيجيّات الخِطاب، مُقاربة لغويّة تداوليّة: ط2/180.

(18) جمهرة خُطب العرب في عصور العربية الزاهرة:76/1.

(19) يُنظر: جمل من أنساب الأشراف:71/1.

(20) جمهرة خُطب العرب في عصور العربية الزاهرة:391/1.

(21) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، من بني قحطان، وَلّاه عُمر بن الخِطاب على البصرة سنة (20هـ)، وتولى الكوفة في خلافة عُثمان بن عفان حتى قُتِل عُثمان، واختاره الإمام علي(عليه السلام) من حزبه بصفين في قضية التّحكيم، وقدّ تخلّى عن خلافة الإمام علي(عليه السلام) عندما خدعه عمرو بن العاص بتخليّه عن معاوية. يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف عبد الله مُحمّد عبد البر، تح: مُحمّد علي البجاوي:3/1762ـ1764.

(22)يُنظر:وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، تح: عبد السلام محمّد هارون:2/533ـ540، ومروج الذّهب:276/2.

(23) سورة الأعراف:176.

(24) يُنظر: الميزان في تفسير القرآن، مُحمّد حُسين الطّباطبائي:333/8.

(25) سورة الجمعة: 5.

(26) يُنظر: الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، الزّمخشري، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمّد معوّض:111/6.

(27) يُنظر: وقعة صفين:546/2.

(28) أسرار البلاغة، الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر:95.

(29) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة:115/2.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

(30) الحِجاج في كلام الإمام الحسين(عليه السلام)، أ. د عايد جدّوع حنّون: 170ـ171.

(31) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، أبو عبد الرحمن الأمير، وأمّه أمّ ولد جارية لمروان بن محمد الحِمار فشراها صالح بن علي وولدت له، وولّاه هارون العباسي إمرة دمشق وبعدها مصر، وحبسه بعد أن وشي به الناس بفساد نيته له، ثُمّ أطلقه ابنه المعروف بالأمين بعد أن أخذ منه عهداً بألّا يطيع المأمون مادام الأمين حياً، وولّاه إمارة الشام والجزيرة، وتوفي قبل قتل الأمين ودفن في دار الإمارة بالرّقة سنة(196هـ)، ثُمّ أمر المأمون ابن عبدالملك بتحويل قبره فنبشت عظامه وحُوّلت. يُنظر: فوات الوفيات والذيل عليها، محمّد بن شاكر الكتبي، تح: د. إحسان عباس:2/398ـ401، والنجوم الزاهرة في ملوك مِصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تح: محمد البرهامي منصور وآخرون: 2/90ـ92.

(32)الحدور: الهَبُوط، الموضع المُنْحَدِرُ: اسم مقدار الماء في انحدار صببه. يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: علي هلالي:2/244(ح د ر).

(33)العرفج: شجرٌ سريع الاشتعال بالنار، لهيبه شديد الحمرة، وهو من نبات الصيف. يُنظر: لسان العرب:2/323(عرفج).

(*) كذا، والصواب: مسؤول.

(34) قمين: حَرِيٌّ وخَلِيقٌ وجَدِيرٌ. يُنظر: لسان العرب:13/347(قمن).

(35)الخَطَرُ: ارتفاعُ القَدْرِ، والمالُ، والمنزلة. ورجلٌ خَطِيرٌ: له قَدْرٌ. يُنظر: متن اللغة:2/297ـ298(خطر).

(36) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة:3/96ـ97.

(37) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر :66.

(38) مفتاح العلوم:402.

(39) ثمرات الأوراق، ابن حجة الحموي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم:102، واستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ط2/182.

(40) يُنظر: استراتيجيات الخِطاب، مقاربة لغويّة تداوليّة: ط2/182.

(41) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة:3/112ـ113.

(42) دلائل الإعجاز:70.

(43) يُنظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: 3/113.

(44) يُوسف بن عمر بن مُحمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثّقفي، ابن عم الحَجّاج بن يُوسف الثّقفي، ولاه هشام بن عبد الملك على اليمن سنة106هـ، ثُمّ ولاه العراق سنة 120هـ بعد عزل خالد بن عبد الله القسري، مات سنة(127هـ). يُنظر: جُمل من أنساب الأشراف9/100ـ103، وغُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائض الواضحة، ابن الوطواط، تح: إبراهيم شمس الدّين:82.

(45) جمهرة خُطب العرب في عصور العربية الزاهرة:2/325.

(46) المدَرُ: هو الطّين اللّزجُ المُتماسك، والمَدَرةُ القطعة منه، وبنو مَدْراء: أهل الحَضَر، لأنّ بيوتهم مبنية بالمدر خلاف البَدْوِ سكان الخِيام. يُنظر: لسان العرب:5/162(مدر).

(47) يُنظر: المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري:2/320.

(48) يُنظر: نفسه :2/274.

(49) يُنظر: البيان في خُطب الحَجّاج بن يوسف الثقفي:64(رسالة ماجستير).

(50) دلائل الإعجاز:70.

(51) يُنظر: جُمل من أنساب الأشراف:9/102،130.

(52) مفتاح العلوم:403.

(53) سورة البقرة:2ـ3.

(54) مفتاح العلوم:410ـ411.

(55) نفسه:411.

(56) نفسه:412.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

(57) يُنظر: التعريض في القرآن الكريم، محمد إبراهيم خولي:32.

(58) المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني:413.

(59) الإتقان في علوم القرآن:1563/4.

(60) يُنظر: التعريض في القرآن الكريم:33ـ34.

(61) سورة الأنبياء:63.

(62) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الشيخ بهاء الدين السبكي، تح: د. عبد الحميد هنداوي:217/2، والإتقان في علوم القرآن:1564/4، والتعريض في القرآن الكريم:34.

(63) يُنظر: التعريض في القرآن الكريم:34ـ36.

(64) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: د. أحمد الحُوفي، ود. بدوي طبَانة:49/3.

(65) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:57/3.

(66) يُنظر: الطِراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تح: د. عبد الحميد الهنداوي:201.

(67) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:57/3.

(68) سورة النساء:43.

(69)أخبار الأذكياء، جمال الدين ابن الجزري القرشي البغدادي، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي:95، واستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ط193/2ـ194.

(70) يُنظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ط194/2.

(71) يُريد أنّه سبق به قضاء الله(ﷻ). يُنظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة:79/2.

(72) نفسه، والجزء والصفحة نفسهما.

(73) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة:79/2.

(74) صعصعة بن صوحان بن حجر بت الهجرس بن صبرة بن جِدْرِجان بن ليث بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس الرّبعي العبدي، كان مسلماً على عهد النبي(صلى الله عليه وآله) ولم يره، وكان من كبار أصحاب الإمام علي(عليه السلام)، وشهد معه حروبه، وكان فصيحاً خطيباً، لَسِناً دَيّناً فاضلاً، استعمل فن الخطابة في الدفاع عن الإمام علي(عليه السلام) والاحتجاج على معاوية، وهو ممن سيره عثمان إلى الشام، وتوفي أيام معاوية. يُنظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر:39ـ41، وأُسد الغابة في معرفة الصحابة:139/2، 403.

(75) دانه دِيناً: ملكه وأذله واستعبده. يُنظر: لسان العرب:170/13(دان).

(76)جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة:146/2. ويُنظر المثل: لسان العرب:163/11، يُقال للرجل إذا لم يكن عنده غَنَاء، وقيل هذا المثل أول مرّة لمؤنث فخوطب بعلامة التأنيث.

(77) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تح: كمال حسن مرعي:39/3.

(78) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة:147/2ـ148.

(79) يُنظر: التعريض في القرآن الكريم:24.

(80)استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ط193/2، ودراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، أ. بوفرومة حكيمة:22(بحث).

**المصادر والمراجع:**

**أولاً: القرآن الكريم**

**ثانياً: الكتب المطبوعة**

(1)الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، أعتنى به وعلّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1429هـ ـ 2008م.

(2)أخبار الأذكياء، جمال الدين علي بن الجزري القرشي البغدادي، عناية : بسّام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط1، 1424هـ ـ2003م.

(3)استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهريّ، دار كنوز المعرفة، عمان، ط2 مزيدة ومنقحة،1436هـ-2015م.

(4)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف عبد الله مُحمّد عبد البر، تح: مُحمّد علي البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

(5) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير الجزري(ت630هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم النبا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1393هـ-1973م.

(6)أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، (د. ط).

(7)الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركليّ الدمشقيّ(ت1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

(8)الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني(ت739هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط6، 1405هـ-1985م.

(9) البيان في خُطب الحَجّاج بن يوسف الثقفي، فطيمة بلخيري، جامعة محمد خضير- بسكرة - الجزائر، 2014-2015م. (رسالة ماجستير)

(10)البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط7، 1418هـ-1998م.

(11) تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت1205هـ)، تحقيق: علي هلالي، مطبعة الكويت، ط2، 2004م.

(12) تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، راجعه: د. أحمد مختار عمر، ود. عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، 1421هـ-2000م.

(13) التعريض في القرآن الكريم، أ. د. إبراهيم محمد عبدالله الخولي، دار البصائر- القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م.

(14) ثمرات الأوراق، ابن حجة الحموي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د. ط)، 1426هـ-2005م.

(15) جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت279هـ)، تحقيق: أ. د سهيل زكّار، ود. رياض زركلي، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د. ط).

(16) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية - بيروت، (د. ط)،(د.ت).

(17) الحِجَاج في كلام الإمام الحسين(عليه السلام) د. عايد جدّوع حنّون، مراجعة وتدقيق: اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء، مطبعة دار المؤمن، ط1، 1439هـ-2018م.

(18) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني - القاهرة.

(19) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)، دار الفكر، بيروت -لبنان، (د. ط)، (د. ت).

(20) الطِراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط1، 1423هـ-200م.

(21)عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الشيخ بهاء الدين السبكي(ت773هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط1، 1423هـ-2003م.


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006

(22) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، د. بسيوني عبد الفتّاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ط4، 1436هـ ـ2015م.

(23) علوم البلاغة( البديع والبيان والمعاني)، د. محمد أحمد قاسم، ود. محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، ط1، 2003م.

(24) غرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائض الفاضحة، أبو إسحاق جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط (ت718هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط1، 1429هـ ـ2008م.

(25) الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي(ت314هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، ط1، 1411هـ.

(26) فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي(ت764هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، (د. ط)،1973م.

(27) الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان ـ الرياض، ط1، 1418هـ ـ 1998م.

(28) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت711هـ)، دار صادر بيروت ـ لبنان، ط2.

(29) متن اللغة، العلّامة اللّغوي الشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، 1377هـ ـ1958م، (د. ت)، (د. ط).

(30) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدّم وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2.

(31)مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت346هـ)، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، ط1، 1425هـ ـ 2005م.

(32) المستقصى في أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند، ط1، 1381هـ ـ1962م.

(33) المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني، مطبعة سنده، (د. ط)، 1310هـ.

(34) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكيّ(ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط2، 1407هـ ـ 1987م.

(35) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع،(د. ط)، 1399هـ ـ1979م.

(36) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة، (د. ط).

(37)النجوم الزاهرة في ملوك مِصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ)، تحقيق: محمد البرهامي منصور وآخرون، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط1، 1348هـ ـ1929م.

(39) وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري(ت212هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ط2، 1382هـ.

ثالثاً: الشبكة العنكبوتية

(1)دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم ـ مقاربة تداولية، أ. بوفرومة حكيمة، مصدر البحث:

http//:Revue.ummto.dz/Khitab/Index.php/article/view

**Abstract:**

The statement is one of the most relevant sciences in the arab discourse, occupying a large proportion of Arab speeches, commandments and sayings, to express their purposes, influence and convince the recipient, and to express their purposes and influence and convince the recipient, and to The recipient is aware of the purposes of the sender with the aid of context and the circumstances of the speech and the relationship between him and the sender, as well as that it is the language and deliberative competence of the sender, in addition to his eloquence, that enables him to complete his speech in accordance with the indicative graphic strategy, and to trust the sender's competence in knowing the intended meaning and purpose of the speech


DOI:10.52113/uj05/021-14/1991-2006